



أدب الحياة في المنزل إستقبال الضيوف.. ذوق وفن!

تقوم الحياة على المشاركة ما بين أفراد المجتمع في علاقات وديّة مختلفة. ولا يخلو الأمر أحياناً من واجبات الزيارات والإستضافات. كما أنه في بعض الأحيان، قد يقوم المرء بإستضافة أصدقاء أو أقارب أو معارف كضيوف، سواء في منزله الخاص، أو في فندق. وهذا يحد ذاته يتطلب ذوقاً مرمهاً وهنا ليشعر الضيف بالراحة، ويرتاح لزيارته، من دون أن يتقيد المضيف أو ضيوفه بما قد يزعم أي من الطرفين. يتطلب تجهيز المكان الخاص باستقبال الضيوف إلماماً شاملاً بأصول الضيافة وحسن اللياقة، إذ يجب الأخذ في الإعتبار تلبية كل الحاجات التي قد يطلبها الضيف أو النزول، بغية منحه "إجازة" حقيقية والإحاطة بكل طلباته. يبقى الذوق هو من الحاسة السادسة عند الإنسان المتحضر والواعي لأنه يتجلى في الأمور البسيطة التي تضفي الطابع الجميل غير المتكلف... يعرض السيد نبيل سالم، إنطلاقاً من خبرته الواسعة في إدارة الفنادق، لأبرز التفاصيل التي يجب الإنتباه إليها خلال إستضافة النزلاء والضيوف. كما تعطي السيدة كوليت أبو جودة، بعض النصائح العملية في حسن اللياقة والذوق والإستقبال والضيافة، كي يرتاح الضيف في المنزل ويفتخر المضيف بما أنجزه في خطوات بسيطة وفي غاية السهولة.

زوّار...



كوليت أبو جودة

الأخريين بشكل أفضل ويتصرّف ناضج ولائق.

تقول السيدة أبو جودة "إنّ تصرّفات الشخص هي مرآة تعكس شخصيّته وطباعه وخصاله الحميدة. فإعتماد حسن السلوك أثناء زيارة الغير فيه من الذوق ما يتمّ عن التربية الصحيحة. هدف الزيارة الدويّة يكون إجمالاً لقاء الناس

وتبادل اطراف الحديث معهم، والإطمئنان إلى حالهم،

والتعبير عن مدى إستحسانهم وحبّهم. فعلى هذا الأساس، تطبيق على الزائر وأهل البيت بعض القواعد البسيطة.

غالباً ما تكون الزيارة وفق إتفاق مسبق، فيعلم صاحب البيت بقدوم زوّاره ليحسن إستقبالهم. هنا، من المستحسن القدوم على الوقت، من دون تأخير، ومن المستحب إبتياغ هديّة صغيرة، حسب المناسبة، من مأكّل أو حلويات، أو ورود، وسواها. من جهة أخرى، يستقبل الناس زوّارهم بوجه بشوش وإبتسامة نابعة من القلب، ويشكرونهم على الهدية. كما يعمدون إلى تقديم الضيافة لهم، كقهوة أو عصير. إضافة إلى بعض الحلويات والفاكهة، إن لم تكن الدعوة أصلاً موجهة إلى مأدبة الغداء. تضيف السيدة أبو جودة "على الضيف أن يتحلّى بالكياسة واللباقة، فلا يطيل زيارته كثيراً، كما على المضيف أن يرحّب به من دون

بسبب تعذر الإقامة مع أصحاب الدعوة شخصياً.

يقول السيد سالم: "من القواعد الأساسية التي يعمل عليها إستقبال الضيوف في الفنادق هو حسن الإستضافة. فحين يقوم المرء بالحجز، يستعدّ الفندق، بكلّ ملاقمه، لخدمته. تبدأ الماوكبة من لحظة الوصول، بحيث يتمّ الترحيب بالنزلاء على باب الفندق، وتُحمل الحقائب إلى غرفهم مباشرة. أمّا النزلاء، فمن الممكن دعوتهم للإستراحة في البهو أو الصالون مع تقديم بعض العصير أو القهوة، وبعض المقبّلات، قبل أن يتوجهوا إلى غرفهم التي تكون جاهزة لإستقبالهم."
يحرص الناس على النزول في فنادق ذات سمعة طيبة بحيث تؤمن لهم كل طلباتهم ويكون الفندق مجهزاً بكلّ ما قد يحتاجون إليه للتمتع بإجازتهم القصيرة ويشعرون كأنهم في المنزل من حيث الراحة والرفاهية.

يشرح السيد سالم: "يتمّ تجهيز الغرفة مسبقاً للنزلاء. فيعد تنظيفها ومسح الأرضيات ونزع الغبار، يأتي دور الإهتمام بالتوضيب. تضم الغرفة سريراً أو سريرين، حسب الطلب، مجهزين بشراشف نظيفة ووسادات وملابيات، إضافة إلى أغطية سميقة وحرامات في الفصول الباردة. كما توجد أجهزة تلفزيون وهاتف ومكيمات هواء، إضافة إلى براد صغير. من جهة أخرى، توضع سلّة للمهملات وعلب محارم كخطوة أولية. أما الحمام الملاصق لغرفة المنامة، فيتمّ تنظيفه جيداً، مع الحرص على وضع مناشف نظيفة فيه، وبعض مغلفات الشامبو والصابون، إضافة إلى البرانس والقبعات الخاصة بالإستحمام". وبعد الإنتهاء من تجهيز الغرف، يصعد المراقب والمشرف على إدارة الفندق للتحقق من بعض التفاصيل الصغيرة الأخرى التي قد يغفل عنها الخدم، فيحرص على وضع أغطية إضافية في الخرنات، ووسادات إضافية ومناشف وأخفّة. كما يضع بعض العالقات للثياب. ويحلب ثناني الماء مع بعض الأكواب النظيفة. وكلمسة مكملّة، قد يتمّ وضع بعض المجلات والكتب كوسيلة للترفيه والتسلية. ومن الجميل أن توضع بعض الأزهار ومعطّرات الجو، إضافة إلى سلّة من الفاكهة أو الحلويات للترحيب بالضيوف. كما يتمّ فتح الستائر لإدخال أشعة الشمس إلى الغرفة، ويتمّ تعديل الحرارة مسبقاً بما يتناسب مع الجو كي لا يتضايق النزلاء.

ضيوف في المنزل

على وجه العموم، إنّ إستقبال الضيوف في المنزل الخاص بالشخص يرتّب عليه إجراء بعض التعديلات اللطيفة. فإذا توافرت غرفة إضافية، يجب تجهيزها بطريقة متقاربة جداً من غرف الفنادق. وتقول السيدة أبو جودة "إنّ إيلاء الضيف الإهتمام الكامل يحتلّ حيزاً كبيراً من عملية الإستضافة الناجحة. فيجب الحرص على توفير جوّ خاص به، بحيث يتمتع بالخصوصية والحميمية بعيداً عن الأولاد وباقي أفراد الأسرة. يتمّ إستخدام غرفة بعيدة بعض الشيء عن الغرف الأخرى، تكون مخصصة للضيوف. وأمّا في حال تعذر ذلك، فيجب تكريس غرف من الموجودة لتحويلها إلى غرفة للضيوف. وهي تكون أصلاً للأولاد، أو حتى الغرفة الأساسية في البيت. تبدأ حينها عملية تحويل جذرية، إذ يجب إخراج كل الأغراض الشخصية من الغرفة لتكون خالية إلاّ من قطع الأثاث مثل الأسرة والخزانة والمزنيّة مع الأدرج والطاوله التي تكون بجانب السرير".

على سيّدة المنزل أن تعرف بالطبع عدد الضيوف لتستطيع تجهيز ما يلزم. ومن ثمّ عليها أن تضع خطّة عمل تتبها بعدا فيرها كي لا تضعب ما بين التخطيط والتنفيذ. تشرح السيدة أبو جودة: "بإدئ ذي بدء، بعد إخلاء الغرفة من كلّ الأغراض السابقة، يتمّ تنظيفها جيّداً، لفرش الأسرة بأغطية وشراشف نظيفة، وجديدة إذا أمكن. كما يجب تأمين وسادات إضافية وأغطية في الخزانة أو الدرج. ويجب الحرص على أن تكن الإنارة كافية، من حيث تأمين مصدر ضوء إلى جانب السرير في حال أراد الضيف أن يقرأ مساء. يمكن وضع كرسيّ أو كنية مع طاولة صغيرة لتأمين مكان لوضع الأغراض أو الكتابة. كما يتمّ إستخدام جهاز هاتف إلى داخل الغرفة وجهاز تلفزيون، إضافة إلى راديو. وتحرص ربة المنزل على توفير جوّ منعزل للضيف ليتمتع بخصوصيته من دون أن يضطرّ لطلب ما يحتاج إليه غرضاً تلو الآخر. لذلك، عليها أن تتكرّر بكلّ ما قد تراه في حاجة إليه وتؤمنه له". بما أنّ إستضافة الآخرين في منزلنا تعني مشاركتهم حياتنا لبضعة أيام، فلا بدّ من توفير ما نملكه تحت تصرّفهم، فلا يشعرون بنقص. تضيف السيدة أبو جودة: "تكون غرفة الضيف هي ملاده ليكون بمفرده وإن كان في ضيافة الغير. فلا بدّ من توفير مكان واسع ليضع أغراضه فيه، فتكون الخزانة لأغراضه هو ولا تكون مخبأ للأمتعة والأشياء الفائضة لدينا! من جهة أخرى، على ربة المنزل أن تقدّم لضيوفها مناشف نظيفة إضافة إلى بعض من الأغراض الشخصية التي يحتمل أن ينسوا توضعها، فيالإمكان مثلاً، شراء فرشاة أسنان جديدة إضافية وشامبو وصابون ووضعها مغلّفة مع المناشف بجنب السرير. كما يمكن وضع دفتر فارغ وأقلام وعلبة محارم وسلّة مهملات وماء وبعض الإسعافات الأولية في الدرج". هذا ويجب توفير جوّ جميل في الغرفة، فتوضع لمسات أخيرة تتمّ عن ذوق وجهد في التحضير. بعض النباتات المنزلية أو باقة من الأزهار الطبيعية أو الصناعية تضفي رونقاً خاصاً، كما أنّ بعض الموسيقى الهادئة تريح الأعصاب".
إنّ الإهتمام لا يكون محصوراً فقط بالتحضير الأولى، بل يطلب من الضيوف أن يُعلموا ربة المنزل بما قد يحتاجونه وقد غفلت هي عن تحضيره سابقاً.

تحضيرات إضافية

إستقبال الضيوف لا ينحصر فقط في تجهيز غرفة خاصة بهم، بل يجب أن يكون المنزل برمّته مجهزاً لاستضافتهم. تشدّد السيدة أبو جودة: "من المهمّ أن يشعر الضيف بأنه فرد من العائلة، إذ يمكنه الدخول إلى المطبخ مثلاً لجلب ما يشربه أو لتحضير سندويش سريع. كما يمكنه الخروج إلى الشرفة للتمتع بالمنظر الجميل. لذلك، يجب أن يعرف الضيف أن يجد الأمور الأساسية من أكواب وصحون وملاقق وسكاكين وسواها، كما تأخذ ربة المنزل على عاتقها تعريفه بكل الغرف الأخرى، مع التشديد على إمكان إستخدامه للمكتبة والغرف المشتركة، على سجيّته".

كما يجب أن يشعر الزائر بالإستقلالية، فلا تحدد له أوقات ليستيقظ أو ينام أو يأكل، بل بالإمكان إعلامه بوقت الغداء من دون فرضه عليه، ووضع مخططات لتسليته داخل المنزل أو خارجه، شرط أن يبدي موافقته. من جهة أخرى، على القاطنين في البيت أن يتحضروا بدورهم لإستضافة الغير. فيجب أن ينتبه الأطفال إلى عدم الصراخ واللعب قرب غرفة

تحقيقاً لها

تحرص ربة المنزل على توفير جوّ منعزل للضيف ليتمتع بخصوصيته من دون أن يضطرّ لطلب ما يحتاج إليه غرضاً تلو الآخر. لذلك، عليها أن تفكّر في كلّ ما قد تراه في حاجة إليه وتؤمنه له

الضيف، كما يجب خفض صوت الموسيقى واحترام أوقات القيلولة والنوم، وعدم البقاء على الدوام حول الضيف، بل يجب منحه فسحة ومتفهماً ليرتاح ويتصرف كما لو أنه في منزله. أما الأهل، فعليهم مراعاة الضيف وعدم تركه وحيداً والإنصراف إلى العمل، بل عليهم أن يتكيّفوا ويخصّصوا له الوقت والطاقة للقيام بمختلف النشاطات. ومن حيث الأكل، من المستحسن أن تعلم ربة المنزل بذوق الضيوف في الكل ونمط غذائهم، فلا تقدّم مثلاً للحوم للنباتيين أو المقالي للمصابين بأمراض مزمنة... بل عليها أن تقترح مسبقاً قائمة بالمأكولات ليختار الضيف ما يفضلُه. وفي حال وجود خدم في المنزل، على أصحاب البيت أن يحيطوهم علماً بالضيوف كي يعملوا على توفير ما يحتاجونه.

نصائح عملية

تعطي السيدة أبو جودة نصائح صغيرة لكن فعّالة لتكون غرفة الضيوف مبعثاً للإسترخاء والراحة:

✪ الحرص على أن تكون غرفة الضيوف نظيفة ومرتبّة.

✪ إستخدام ألوان فاتحة ومحايدة في الشراشف والستائر

والأغطية.

✪ إبقاء الأثاث بسيطاً وتوفير مساحة داخل الغرفة

وعدم حشر قطع كبيرة وكبيرة تعيق التحرك.

✪ وضع لوحة أو تحفة فنية جميلة لتزيين الجدار في الغرفة.

✪ تنظيم الحرارة للحصول على الجوّ المطلوب.

✪ إدخال نور الشمس إلى الغرفة للإحساس بالنضارة

وتوفير الإضاءة المنتشرة.

✪ تخصيص كل ضيف بالأغراض الشخصية الخاصة به.

✪ توفير جوّ من الخصوصية داخل الغرفة.

وأيضاً...

إقامة النزلاء في الفندق لا تكون فقط محصورة بالنوم ليلاً. بل هي خدمة متكاملة تقوم على الإستضافة الكاملة. يقول السيد سالم: "تقدّم الفنادق خدمة تأمين الفطور، إلى الغرفة أو في المطعم داخل الفندق. كما توجد نشاطات عديدة يمكن للضيف أن يقوم بها، إذ تضمّ الفنادق مساح وصالات رياضة، إضافة إلى مطاعم. كما تشطّل الفنادق ليلاً، إذ تستقدم برامج فنية أحياناً لتسلية النزلاء. من جهة أخرى، يمكن تأمين الطلبات للنزلاء، بحيث يتمّ التعاقد مع شركات خاصة لتأمين تاكسي أو سيارات خاصة للنزلاء ليستطيعوا أن يكملوا السياحة والرحلة خارج الفندق". ولا يقتصر هذا الأمر على نزلاء الفنادق فحسب، بل إنّ الضيوف في المنزل يحظون أيضاً بحصّتهم من العناية. فيجب الحرص على تأمين سيارة تكون في خدمة الضيف، إذا ما أراد أن يتسجح خارجاً. كما يمكنه إستخدام الحديقة وما فيها من مسبح أو برغولا أو سواها. تشدّد السيدة أبو جودة: "تتجلى الضيافة الكاملة في محاولة إرضاء الضيف من غيرسؤاله. فيجب أن يضع المضيف نفسه مكان ضيفه ويسأل نفسه ما يحتاج إليه ليوفره لضيفه. وهكذا، وبعض الخطوات البسيطة، يتحوّل المنزل إلى مكان ضيافة من الطراز الأوّل، بحيث تكون النظافة والترتيب وتلبية الحاجات من الجوهريّات".

دينا الأشقر